

متن تحفة الطلاب

منظومة شعرية في الفقه

تأليف الإمام العلامة العارف بالله والذال عليه  
من بالعلم والورع تحلى

الشيخ

أبي بكر بن محمد بن عمر الملا قدس الله روحه

تحقيق

يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا

مكتبة التعاون الثقافي - الاحساء السعودي

تلفون: ٥٨٢٥٩١٣ - فاكس: ٥٨٢١٣٣٦

ص.ب.: ٤٩ الرمز البريدي: ٣١٩٨٢



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين  
وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فهذه الطبعة الثانية لهذه المنظومة التي هي بد (تحفة الطلاب)  
موسومة بعد أن نفذت نسخها، وقد قمت بمراجعتها وإتمام ما سقط  
منها في الطبعة الأولى كما قمت بالتعليق عليها حسب الإمكان  
وضبطها بالشكل وقد كانت المراجعة على نسختين مخطوطتين  
كلتاهما بخط ابن المؤلف الشيخ عبد الله بن أبي بكر.

الأولى: كتبت في حياة المؤلف حيث كتب الناسخ وقفيته على  
هذه المنظومة في ١٦ ذي الحجة الحرام سنة ١٢٦٢هـ.

الثانية: كتبت في ٩ شهر شوال سنة ١٢٧٣ هـ.

وكلتا النسختين كتبتا عن نسخة المؤلف كما ذكر الناسخ.

والله أسأل أن ينفع بها وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه  
الكريم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وكتبه الأقل يحيى بن الشيخ

محمد بن أبي بكر الملا

الأحساء في ٢١/٣/١٤٢٤هـ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، وأصلي وأسلم على سيدنا ومولانا محمد القائل «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» وعلى آله الطاهرين وأصحابه الميامين وسلم تسليماً كثيراً. . . وبعد:

فإن التفقه في الدين من أفضل ما سعى إليه المجتهدون وجد في تحصيله الراغبون، وهو من أجل ما يجب أن يتدلل الطالب في معرفته المهج الغوالي، وأعلى ما تصرمت فيه الأيام والليالي، وذلك لأن معرفة فروع الفقه فيه محافظة على بقاء الشريعة الإسلامية. ولما كان بهذه المثابة العالية الرفيعة سعى كثير من العلماء الأعلام في تأليف الكتب الفقهية الكثيرة، فمنها المختصر ومنها المطول ومنها المنظوم ومنها المنشور.

وممن شارك في هذا المضمار العلامة الكبير والعلم الشهير صاحب المؤلفات الكثيرة الإمام العارف بالله والدادّ عليه من بالعلم والعمل تحلا سيدي الشيخ أبو بكر بن الشيخ محمد الملا الأحسائي قدس الله روحه

الشريفة، وأعاد علينا من بركاته المنيفة. فمن بركاته هذه المنظومة التي بين أيدينا المشتملة على فروع الفقه الحنفي.

فإليك يا طالب العلم هذه المنظومة التي من حفظها حصل على معرفة معجم الفقه وهي سهلة الحفظ كما قال الشيخ حسين عبد الغني شارح هذه المنظومة في كتابه المسمى «فتح الوهاب لشرح تحفة الطلاب» حيث قال إنه حفظها في أيام قلائل.

وقد شرح هذه المنظومة العلامة ابن المؤلف الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا نرجو من الله أن يمن علينا بإخراجه ونشره بين طلاب العلم.

وقد اعتنى بهذه المنظومة كثير من طلاب العلم ولا غرو فإن بركتها راجعة إلى بركة مؤلفها وقد طلب مني كثير من طلاب العلم إخراجها لحاجة الطلاب إليها وإلى حفظها فلما رأيت الحاجة إليها ملحة، بادرت إلى طبعها وإخراجها في هذا الثوب القشيب وفي هذا الشكل العجيب وقد حرصت كل الحرص على أن تكون في حجم صغير يسهل حملها.

والله تعالى أسأل وبه وإليه أتوسل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وموجباً للفوز بجنات النعيم وأن ينفع به النفع العميم كل من تلقاها بقلب سليم إنه جواد كريم بر رحيم. وأن يغفر لمؤلفها أمين يا رب العالمين.

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## تمهيد

اعلم أن أمور الدين تدور وتتعلق بالاعتقادات وهي خمسة:  
الإيمان بوجود الله تعالى وأنه متصف بصفات الكمال، منزه عن  
صفات النقص، وكل ما لا يليق بجلال الله وعظمته، وأنه يجوز في حقه  
فعل الممكنات أو تركها.

كما يجب الإيمان بملائكته جل وعلا، وأنهم لا يتصفون بذكورة ولا  
أنوثة، وأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.  
وأنهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم إلا الله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَمَا  
يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

وأنه يجب الإيمان بكتبه التي أنزلها على رسله الكرام، وأن تعتقد أن  
جميع ما أنزله الله من الكتب كلام الله القديم غير مخلوق.

كما يجب الإيمان برسله وأنهم مرسلون من الحق إلى الخلق بالحق  
مبشرين بالثواب ومنذرين بالعقاب، وأنهم متصفون بصفات الكمال  
اللائقة بهم من صدق وأمانة وتبليغ وفضانة منزهين عن ضدها، مع جواز  
اتصافهم بما لا يؤدي إلى نقص مراتبهم العلية.

ونحن مصدقون لهم صلوات الله عليهم فيما جاءوا به من سؤال القبر وعذابه ونعيمه واليوم الآخر بما اشتمل عليه وبالإيمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره والإيمان بقضاء الله.

وكمال الإيمان إقرار باللسان، وتصديق بالجنان، وعمل بالأركان. فمن ترك الإقرار فهو كافر، ومن ترك التصديق فهو منافق، ومن ترك العمل فهو فاسق<sup>(١)</sup>.

والعبادات خمس: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد. والمعاملات خمس: المعاوضات، المالية، والمناكحات، والمخاصمات، والأمانات، والتركات.

والمزاجر خمس: مزجرة قتل النفس، وحد السرقة، وحد الزنا، وحد القذف، وحد الردة. نعوذ بالله من ذلك.

والآداب أربعة: الأخلاق، والشيم الحسنة، والسياسات، والمعاشرة والإنسان إن وفق إلى الطاعة فيثاب أو العصيان فيعاقب وهذا أمر يتعلق بالمأمور به وغير المأمور به فلا مناص من ذكرها مفصلة ليكون الطالب على بصيرة منها فإنها تنفع في الأبواب الفقهية.

فمن أنواع المأمور به الفرض:

---

(١) وسيلة الطلب مع شرحه قلائد الذهب للشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا.

والفرض في اللغة: يأتي بمعنى التقدير يقال فرض القاضي النفقة إذا قدرها ويأتي بمعنى التوقيت ومنه ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ ويأتي بمعنى الحز في الشيء.

والفرض شرعاً قسماً:

١- قطعي وهو ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه لا من جهة الدلالة ولا من جهة الثبوت، وحكمه: الثواب على الفعل، والعقاب بالترك بلا عذر، والكفر بإنكاره إذا اتفق على فرضيته.

٢- وظني: وهو ما ثبت بدليل قطعي فيه شبهة، ويسمى عملياً والأول علمياً.

فالعملي: هو ما يفوت الجوز بفواته، وحكمه كالعلمي غير أنه لا يكفر جاحده، فإن نظرنا في الوضوء إلى أصل الغسل والمسح كان من العلمي، وإن إلى التقدير كان من العملي.

ومنها: الواجب وهو اللازم والثابت. وشرعاً: ما ثبت بدليل ظني فيه شبهة من جهة الثبوت أو الدلالة. وحكمه: حكم الفرض عملاً لا اعتقاداً.

ومنها: السنة وهي في اللغة: الطريقة ولو سيئة ومنه قوله ﷺ: «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة».

وشرعاً: أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته المواظب عليه مع الترك لها مرة أو مرتين بلا عذر.

وحكمها: الثواب بالفعل والعقاب بالترك، وقيل: العتاب بالترك وهو الأولى والأصح، والمراد بالسنة هنا السنة المؤكدة.

والمستحب وهو لغة المحبوب، وشرعاً: ما فعله النبي ﷺ مرة وتركه أخرى وأحبه السلف وحكمه الثواب بالفعل ولا شيء بالترك، وهو والنفل والمندوب سواء ويطلق المستحب على السنة غير المؤكدة.

والمباح هو ما استوى طرفاه فعلاً وتركاً.

ومن غير المأمور به المحرم وهو: ما ثبت النهي عن فعله بدليل قطعي لا شبهة فيه. وحكمه: الثواب بالترك للامتنان والعقاب بالفعل، والكفر باستحلاله إذا اتفق على حرمة.

ومنه المكروه: وهو ضد المحبوب لغة، وشرعاً: ما ثبت النهي عنه مع المعارض في الدلالة أو الثبوت وحكمه الثواب بالترك امتثالاً خشية العقاب بالفعل. والمكروه ينقسم إلى: مكروه كراهة تحريم وهو ما كان إلى الحرام أقرب ومكروه كراهة تنزيه وهو ما كان إلى المباح أقرب.

ومنه: المفسد للعمل وهو الناقض للعمل المشروع فيه، وحكمه: العقاب بالفعل عمداً وعدمه سهواً.

الركن لغة: هو الجانب القوي ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ

شديدياً وعرفاً: ما كان داخل الماهية بمعنى أنه يدخل في تعريفها كالركوع والسجود. وحكمه: سقوط الواجب بالأداء في الدنيا والثواب في الآخرة.

الشرط لغة: العلامة ومنه أشراط الساعة أي: علاماتها. وعرفاً: ما كان خارج الماهية بمعنى أنه لا يدخل في التعريف. أو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم بالنظر لذاته.

وهو إما أن يكون جعلياً كدخول الدار للطلاق المعلق على الدخول: أو عقلياً كالحياة للألم، أو شرعياً كستر العورة وهذا (أي الشرط) يعامل معاملة الأركان لأن الشروط الشرعية لها حكمها.

- السبب: وهو ما أفضى إلى الشيء من غير تأثير فيه، وإن أفضى إلى الحكم مع التأثير فيه كأن يكون هو العلة كعقد النكاح فإنه علة محل الاستمتاع.

ويمكن تعريف السبب: بأنه ما يلزم من عدمه العدم ويلزم من وجوده الوجود بالنظر لذاته.

وهو كالزوال فإن الشرع وضعه سبباً لوجوب صلاة الظهر فيلزم من وجوده وجوبها ومن عدمه عدمها، وكالقراءة في النكاح والولاية وجهة الإسلام فإنه يلزم من وجودها وجود الإرث ومن عدمها عدمه، بخلاف الشرط فإنه لا يلزم من وجوده وجود ولا عدم.

وإنما قيل بالنظر لذاته لأنه قد لا يلزم من وجود السبب وجود المسبب لعروض مانع أو تخلف شرط.

وحق على من حاول أن يكتب في فن من الفنون أن يتصور حدّه ورسمه، ويعرف موضوعه وغايته واستمداده، فيكون الطالب على بصيرة بمعرفة هذا الفن.

فالفقه لغة: الفهم، ثم خص بعلم الشريعة. واصطلاحاً: العلم بالأحكام الشرعية والفرعية. وعرفه الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان عليه رحمة الله بقوله: بأنه معرفة النفس ما لها وما عليها. من الأعمال والاعتقاديات والوجدانيات كالأخلاق والتصوف ولذا سمي التوحيد «الفقه الأكبر».

وموضوعه: فعل المكلف من حيث إنه مكلف لبحثه عما يعرض للفعل من حل وحرمة وغير ذلك، وخطاب صاحب العجماء بما أتلفت لتفريطه، وأمر الصبي بالصلاة للاعتياد، وثوابه من قبيل ربط الأسباب بمسبباتها.

واستمداده: من الكتاب الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسنته ﷺ أقواله وأفعاله وتقريراته، والإجماع والقياس المستنبط من هذه الثلاثة وأقوال الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

وغايته: الفوز بسعادة الدارين، ورضاء الله عز وجل الذي هو أربح

بضاعة، وأقصى ما يسعى إليه كل عاقل .

وبهذا نكون قد بينا ما يجب معرفته على طالب العلم وصلى الله على  
خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ورضي الله عن الإمام الأعظم  
وأحبابه يا رب العالمين .

كتبه راجي فضل المولى

يحيى بن الشيخ محمد بن أبي بكر الملا  
عفا الله عنه بمنه وكرمه آمين .

في ٢ شوال ١٤٠٦هـ

## نبذة تاريخية عن مؤلف الكتاب

هو الإمام العلامة العارف بالله تعالى والدالّ عليه من بالعلم والورع تحلى: الشيخ أبو بكر بن الشيخ محمد بن الشيخ عمر الملا الحنفي الأحسائي. كانت ولادته في اليوم الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ١١٩٨هـ. وتوفي والده وهو صغير وتربى في حجر والدته وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، ثم جد واجتهد في تحصيل العلوم الشرعية والنقلية على عدة مشايخ منهم: عمه الشيخ عبد الرحمن والشيخ أحمد إبنه الشيخ عمر الملا، ومنهم الشيخ حسين بن أبي بكر الأحسائي الحنفي، ومنهم الشيخ عبد الله بن أحمد الجعفري واشتغل على غير هؤلاء من المشايخ ممن يقدم الأحساء من هاتيك البلدان.

وكانت له رحمه الله عليه إجازات من مشايخ نبلاء منهم العلامة الشيخ حسين بن أبي بكر السابق ذكره والشيخ السيد محمد بن السيد أحمد العطوشي المالكي المغربي والشيخ السيد ياسين مرغني الحنفي المكي. أجازته كل واحد منهم مما تجوز له روايته وتعلم لديه درايته.

ثم تلقى علم الأخلاق والآداب والسلوك من العالم الزاهد الشيخ حسين بن أحمد الشهير بالدوسري كما تلقى بعض الأوراد والأذكار عن

غير هؤلاء من المشايخ حتى بلغ الغاية وفاق معاصريه في العبادة والزهادة. وكان رحمه الله محافظاً على الصلوات الخمس في الجماعات ومواظباً على نوافل الطاعات ومتأسياً بقول سيد الناس: «ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس» فمن ورعه وتعففه أنه لا يجعل غذاء جسمه إلا من غلات عقارات ملكه، وأما ما كان تحت يده من غلات عقارات وقف فيعزلها في موضع وتباع ويصرفها في مصارفها وما فضل بعد ذلك يصرفه فيما ينويه من الأمور المباحة.

وله من المؤلفات الكثيرة التي بلغت فوق مائة كتاب، منها: التذكرة في أحوال الموتى والآخرة، وهداية المحتذي شرح شمائل الترمذي ومنها: منهل الصفا في شمائل المصطفى، ومنها: هذه المنظومة فمن أراد الوقوف على مؤلفاته فليرجع إلى ترجمته المسماة بغية السائلين في ترجمة خاتمة المتأخرين.

وقد تلتقت كتبه بالرضى والقبول لأنها مختصرة ومفيدة وافية بالمقصود مع اشتمالها على طريق الحق والإنصاف.

وكان رحمه الله قد درّس وأقرأ العلوم واستفاد وأفاد إلى أن درس تلاميذه في حياته وبعد وفاته وأجاز مجموعهم بإجازات تلقاها من مشايخه. وقد وقع بينه وبين من عاصره في بعض المسائل مناظرة وأجاب عنها وأزال الإشكال.

صفاته: كان رحمه الله متخلفاً بالأخلاق الحسان من الحلم وكظم

الغيظ وصلة الرحم وكف الأذى والصفح عن أساء إليه، وفعل المعروف، والإحسان إلى الأرمال والأيتام، وإيواء الغرباء والفقراء، وإطعامهم الطعام. ذا سياسة وعقل كامل رصين، بحيث أنه لا يواجه أحداً بما يكره، صاحب إثارة وإنصاف وعفاف، ينصح الناس ويحبيهم للاتلاف وينهاهم عن الأمور التي تؤدي بهم للخلاف والاختلاف. ذا رحمة وشفقة، وغيره وحمية دينية يزرع عن الأفعال الرديئة.

وكان رحمه الله مع اتصافه بهذه الأوصاف لا يرى لنفسه حالاً ولا مقاماً بل يرى التقصير منها مع الاعتراف، ويكره التنويه والتفخيم لاسمه، وإذا أُلِّف أو لَحِّص كتاباً سماه باسمه وكتب وقفيته عليه ولا يحب نسبه إليه بل يقول: «ليس لي فيه كلام إنما هو منقول من كلام السلف الأئمة الأعلام فما أنا إلا كميلغ خلف إمام» وهذا من كماله رحمه الله.

وكان رحمة الله عليه قد حج سبع مرات وفي سنة ١٢٦٩هـ حج فأقام بمكة بعد الحج ومرض مدة شهرين من غرة محرم ١٢٧٠هـ إلى يوم الثامن والعشرين من شهر صفر معه إسهال البطن. وكان رحمه الله في مدة مرضه يشتغل أحياناً بمطالعة بعض الكتب ولما كانت ليلة التاسع والعشرين توفي وقت التذكير في الحرم الشريف ثم صلي عليه في الحرم الشريف عند باب الكعبة ثم حمل إلى المعلى ودفن في شعبة النور وفي حوطة الشيخ محمد صالح الريس، وصار قبره - رحمه الله - مما يلي الجدار الشمالي وبعده قبران إلى جهة القبلة.

وقد رؤي رحمه الله بعد وفاته برؤي تدل على رفعة قدره ومكانته.  
هذه خلاصة من ترجمته رحمه الله رحمة واسعة

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تحريراً في ١٨/٦/١٤٠٧هـ

بقلم الأقل / يحيى بن الشيخ محمد بن الشيخ أبي بكر الملا

وقف لله وقف

هذه المنظومة بخطه الطالبي موسومة وقفه

على وجه الامانة المبرورة  
بن ثابت الكندي باي ضيفه رضى الله تعالى

نظم الصالح العلامة والفاضل  
ذو القدر المعلا الشيخ ابو بكر

بن الشيخ محمد بن عبد الله  
مع السيرة جوده في  
السنين

وقف  
بسم الله واقف  
وقف

من فضل ربه الاعلى  
اتقوا الله  
عنه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

احمد وحده اوقفه وصيته وادبه هذه القليل  
على عز ارادة الاستقام بها جعلت النظر في ذلك

من الاثرية فالوقف من ذواتها الحق الراسخ  
المؤيد في كل امر من الامور

منه في كل امر من الامور  
منه في كل امر من الامور

والله اعلم بالصواب  
وقف

وقف

لیس الله الرحمن الرحیم وبه نستند  
 الحمد لله الذي قد فقرا في الدين خير الخلق  
 أحمد إذ من بالكرام بنعمة الأيمان والأسل  
 ثم الصلوة والسلام النامي على النبي سيد الأناه  
 محمد المبعوث باللائل وصحبه الأفاضل  
 وبعد فالعلم رفيع الرتبة وأهل الأعلون  
 لا يسبها الفقه فان منكم ما لا يغني ككل شخص  
 وهذا اجوزة فيه على مذهب من كان فضلا  
 معاه المسائل  
 ابي حنيفة الامام الكامل صنفها في المسائل  
 ملخصا لما نفع البلوى منتخبها للماعلي الفقيه  
 حدثت منه ما يكون نادرا وأكثر اختلاف والمكرر  
 ما كانت من قصص الحكمة عن ذكر ما يورث للناس  
 ويرى بعض بعض اللفظ بما هو الاحسن عند  
 ١

